الاستخدام اللغوى جملة وتفصيلاً، وأن نعيب كثيراً من الكتاب بغض النظر عن شهرتهم بسبب ما ذكر من سوء استخدامهم اللغوى المتكرر(١).

وهذا الصنيع كان دأب عبد الله بن أبى اسحق الحضرمى وكان قيّاساً وهو أول من بعج النحو ومدّ القياس مع الفرزدق وهو من تميم أفصح العرب ومثله صنيع عيسى بن عمر الثقفى مع النابغة وكانت مقاييس الجودة الشعرية عند نقاد العربية الأوائل هى سلامة اللغة والأوزان العروضية فقد قسم الشعراء إلى طبقات وفقاً لهذه المقاييس من الجودة كما فى (طبقات فحول الشعراء) (لابن سلام الجمحى) (والشعر والشعراء) لابن قتيبة الدينورى والمعايير نفسها استعملها الآمدى فى كتابه (الموازنة بين الطائيين) أى البحترى وأبو تمام فقد كانت تتم الموازنة على أساس خلو الشعر من نسبة الأخطاء اللغوية والعروضية وكذلك البنية والإعراب لكن القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى طوّر هذه النظرة فى كتابه (الوساطة بين المتنبى وخصومه) حيث جعل ما يوجه إلى الشاعر من لوم على الخطأ فى الاستعمال من قبيل الخصائص الأسلوبية التى تتناسب مع المعنى والاستعمال والغرض الشعرى وهذا ما وافق بآخرة منهج التحويليين الذى اشتقت منه الأسلوبية، والنقد الذى لم يسلم منه الشعراء، لم يسلم منه أيضاً اللغويون والنحاة أصحاب المسلك نفسه على مر عصور العربية وتاريخ التأليف النحوى لكن هذا النقد غالباً ما كان يتخذ شكل الخصومة أى العداء الشخصى الذى ما يلبث أن يتحول إلى علم نحوى وهو أهم سمة يتسم بها. وقد كان لأبى حيان موقف من الألفية، إذ إنه كان ينقص من قدرها ويعيبها ويقول: «ما فيها من الضوابط والقواعد حائد عن الطريق الصواب والسداد وقد ذكر بعض أصحابه أن:

ألفية ابن مالك مطموسة المسالك
وكم بها مشتغل أوقع فى المهالك(٢)

(1) Gleason, H.A. An Introduction to Descriptive Lindgistics, p. 209.

(٢) المقرى، نفح الطيب، ج٢، ص ٤٣.